

## الافتخار بآل البيت (عليهم السلام) والدفاع عن العقيدة في الشعر العباسي

أ.د. ثامر سمير حسن الشمري

كلية التربية الأساسية / جامعة بابل

### Eulogy of the Prophet's Household (Peace be Upon Them) and Defending their Doctrine in the Abbasid Poetry

Prof. Dr. Thamir Sameer Hasan Al-Shimmari

College of Basic Education / University of Babylon

Dr.thaaer.al-shimary@gmail.com

#### Abstract

The deep belief originated from the full content of the believers specially the Abbasid poets had made them adopt a new way to confront those who had opinion against the Prophet's household. Thus, these poets resorted to eulogies that praise the Prophet's household and celebrated their principles and morals.

#### المخلص

إنَّ الإيمان العميق والمنبثق عن الفناعة التامة في قلوب المؤمنين وعقولهم، ولاسيما عند الشعراء العباسيين ممَّن تعلقوا بحب آل البيت (عليهم السلام)، جعلهم ينحون منحىً جديداً في اتخاذ المواقف من الذين يخالفونهم الرأي فيما يتعلق بآل بيت النبي (عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام)، لذا وجدنا كثيراً منهم لجأوا- في قصائدهم- الى الافتخار بحب آل البيت (عليهم السلام) والانتساب لهم والتعلق بهوهم، وظهر ذلك -أيضاً- من خلال الحماسة الواضحة في اثناء نظمهم لتلك القصائد، وفخرهم بأشعارهم التي نظموها في حبِّهم، كما دافعوا عن صدق العقيدة والمذهب الشيعي، ممَّا أدى بهم الى الحديث عن مكانة محبِّي آل البيت (عليهم السلام) في كثير من قصائدهم كما سنرى تباعاً. الكلمات المفتاحية: الفخر، آل البيت (عليهم السلام)، الشعر العباسي.

#### الفخر بآل البيت (عليهم السلام):

كان بعضم الشعراء العباسيين ينتسبون - عن طريق رابطة الدم والنسب- الى آل البيت (عليهم السلام)، كالأخوين الشريف المرتضى والشريف الرضي، ولذلك جاء فخرهما بآل البيت (عليهم السلام) بوصفهم أجدادهما وآبائهما كما سنرى، إلا أنَّ هذا ليس ما تتضمَّنه دراستنا هنا، بل المجال أوسع بكثير من التحديد الضيق هذا، إذ نقصد هنا الفخر بحب آل البيت (عليهم السلام) من لدن الشعراء، فهم فرحون بحبِّهم والتمسك بهم، لذا يفتخرون بذلك، فالخليل بن أحمد الفراهيدي- مثلاً - يتباهى في مقطوعته- بالله (تعالى) ربَّاً، وبالنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) نبياً، ثم بالإمام علي (عليه السلام) كونه وصي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، كما أنَّه غدا كهف العلوم بحكمته وصواب قراراته، ومن هنا يبدأ الشاعر بتعداد مآثر الإمام علي (عليه السلام) فيذكر بعضها، ينتقل الى مدح أبنائه (عليهم السلام)، وفاطمة الزهراء (عليها السلام) الذين صلى الله (تعالى) عليهم جميعاً، فيقول:

الله	رَبِّي	والنبي	محمد	حييا	الرسالة	بين	الأسباب
ثمَّ	الوصي	وصي	أحمد	بعده	كهف	بحكمة	وصواب
فاق	النظير	ولا	نظير	لقدره	وعلا	عن	والأصحاب
بمناقب	ومآثر	ما	مثلها	في	العالمين	لعايد	تواب
وينوه	أبناء	النبي	المرتضى	أكرم	بهم	من	وشباب

ولفاظم صلى الله عليهم ربنا لقديم أحمد ذي النهى الأواب<sup>(1)</sup>

ويفتخر السيد الحميري بحبه لآل البيت (عليهم السلام) في شعره، ولكنه يصيغ أبياته في الرد على لائمه الذين يعذلون على ذلك الحب فيرد بأنه مولع بحب الإمام علي عليه السلام، فهو عابد متطوع في حبه، وحب آل محمد (عليه وعليهم الصلاة والسلام)، لأن ذلك الحب هو ما سينفعه يوم القيامة، ولا شيء سواه:

فيا لائمي في حبه كفاً إنني بحب أمير المؤمنين لمولع  
ولا دنت إلا بحب آل محمد ولا شيء منه في القيامة أنفع  
إذا العدل والتوحيد كانا وحبه بقلبي فاني العابد المتطوع<sup>(2)</sup>

وهو يتباهى لأنه منح هواه للإمام علي عليه السلام، ويؤكد أنه لا يمنح الود إلا له، ومسوغه - في ذلك - دعوة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الى حبه، لذا فهو أجاب تلك الدعوة، وأحبه، وعادى أعداءه كما أمر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديث غير خم حين نصب الإمام علياً عليه السلام ولياً له من بعده وأمر بطاعته، ودعا الله (تعالى) إلى أن يحب من أحبه، ويعادي من عاداه:

منحت الهوى المحض مني الوصياً ولا أمنح الود إلا علياً  
دعاني النبي عليه السلام الى حبه فأجبت النبي  
فعاديت فيه وواليته وكنت لمولاه فيه ولياً  
أقام بخم بحيث الغدير فقال فاسمع صوتاً ندياً  
ألا ذا إذا مت مولاكم فأفهمه العرب والأعجمياً<sup>(3)</sup>

ويرد الشافعي على من عدوه رافضياً لحبه للإمام علي عليه السلام، مؤكداً أنه لا يتبنى الرفض ديناً ولا اعتقاداً، ولكنه تولى حب الإمام عليه السلام، لذا فان عدوا حبه رفضاً، فانه يفتخر أن يكون أرفض عباد الله (تعالى) إن كان الأمر كذلك، فيقول:

قالوا: ترفضت قلت: كلاً ما الرفض ديني ولا اعتقادي  
ولكن توليت غير شك خير إمام وخير هادي  
إن كان حب الولي رفضاً فإني أرفض العباد<sup>(4)</sup>

وحيثما نسبته الخوارج الى الرفض، رد عليهم بأنه يحب آل البيت (عليهم السلام)، لأنهم أبناء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهو يعد ذلك فرضاً واجباً وليس نافلة كبعض الأعمال، فإن عدتم حبهم رفضاً فليشهد الثقلان عليه بأنه رافضي، أي أنه يفتخر بكونه كذلك حين قال:

ياراكبا قف بالمحصب من منى واهتف بقاعد خيفها والناهض  
سحراً إذا فاض الحجيج الى منى فيضاً كملتظم الفرات الفاض  
إني أحب بتي النبي المصطفى وأعدده من واجبات فرائضي  
إن كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان أني رافضي<sup>(5)</sup>

(1) الخليل بن أحمد الفراهيدي / 222.

(2) ديوان السيد الحميري / 279.

(3) م.ن / 463.

(4) شعر الشافعي / 122.

(5) م.ن / 149.

ويدعو دعبل الخزاعي ربه ليزيد رشداً محبة أهل البيت (عليهم السلام)، كما يطلب أن يشفي قلبه من أصحاب الضلالة الذين يعادونهم ولا يعترفون بفضلهم، إذ يقول:

يَارِبُّ زِدْنِي رُشْدًا فِي مَحَبَّتِهِمْ وَاشْفِ قُودِي مِنْ أَهْلِ الضَّلَالَاتِ (1)

ويؤكد دعبل الخزاعي - طوال حياته - حبه لآل البيت (عليهم السلام)، ويفتخر بذلك الحب، وبأنه سيبقى متبعا لهم ولأوامرهم الى أن تنتهي حياته، قائلاً:

مَازِلْتُ مُتَّبِعًا لَكُمْ وَلَأَمْرِكُمْ وَعَلِيهِ نَفْسِي مَا حَيِّثُ أُسُوسُ (2)

ولا يبتعد الصنوبري عن رؤية الشافعي السابقة فيما يتعلق بحب آل البيت (عليهم السلام)، لأنه يعدّ حبهم فرضاً واجباً أيضاً، لذا فإن تأدية ذلك الفرض حتمٌ لا بدّ منه، لكي ينال الانسان رضا الله (تعالى) من خلال تأدية الواجب المفروض، ولكن الصنوبري لا يكتفي بذلك كالشافعي، بل يعلن عن أنه لا يحب إلا من أحب آل البيت (عليهم السلام)، وأخلص في ذلك الحب والولاء لهم، إذ قال:

مَازِلْتُ أَمَحْضَهُمْ مَحْضَ الْوَدَادِ وَمَا أَوْدٌ وَدٌّ سِوَى مَنْ وَدَّهِمْ مَحْضًا

هُوَ بَنِي هَاشِمٍ فَرَضٌ وَأَقُومُنَا عَلَى السَّبِيلِ الْأُولَى قَامُوا بِمَا فَرَضَا (3)

إن حب آل البيت (عليهم السلام) تعلق في قلوب كثير من الشعراء العباسيين، الى الدرجة التي جعلت بعضهم لا يبالي بمن مال عن حبهم (عليهم السلام)، كالسري الرقاء الذي مالت نفسه لمحبة آل البيت (عليهم السلام)، وعدّ ذلك الحب طريقاً لنجاته وفوزه بالجنة، فلم يعد مبالياً بمن يخالفونه الرأي، لأنهم سيخسرون تلك النجاة:

آلِ النَّبِيِّ حَدَّثَ نَفْسِي مَوَدَّتْكُمْ إِلَى النَّجَاةِ فَلَمْ أَخْفَلْ بِمَنْ حَادَا (4)

ورواية مناقب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وآل بيته (عليهم السلام) مما يبعث الفخر لدى بعض الشعراء الذين أدوا تلك الروايات، وفي الوقت نفسه فانه لا يترك شبهة لدى المرتاب، ومنهم صاحب بن عباد الذي ذكر أعمالهم جميعها في شعره، ولذلك فهو يعدّ آل البيت (عليهم السلام) حرزه الذي يأمن به كلّ ما يمكن أن يتعرّض له من السوء، فهو يتحدث عن ذلك بلغة الفخر بحبهم واتخاذ نهجهم طريقاً له في الحياة، فيقول:

وَرَوَيْتُ مِنْ فَضْلِ النَّبِيِّ وَآلِهِ مَا لَا يُبْقِي شِبْهَةَ الْمَرْتَابِ

وَذَكَرْتُ مَا خَصَّ النَّبِيَّ بِفَضْلِهِ مِنْ مَفْخَرِ الْأَعْمَالِ وَالْأَنْسَابِ

وَذَرِ الَّذِي كَانَتْ تَعْرِفُ دَاعَهُ إِنَّ الشِّفَاءَ لَهُ اسْتِمَاعُ خَطَابِي

يَا آلَ أَحْمَدَ أَنْتُمْ حَرْزِي الَّذِي أَمَنْتُ بِهِ نَفْسِي مِنَ الْأَوْصَابِ (5)

وقدّ صاحب بن عباد نفسه بحب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ووصيه الإمام علي (عليه السلام)، حتى أصبح يتحدّى - بفخر شديد - المنافسين له بحبهم (عليهم السلام)، فلا يوجد موازٍ له في ولائه لهم، ولا من يحاكيه، فبشعره في مدحهم ترك المعادين لهم هامدين لا يستطيعون الحراك، وجعلهم يهرون، ولم يستفيدوا من أسلحتهم التي وجهوها لحريهم، فقال:

إِنِّي بِحَبِّ مُحَمَّدٍ وَوَصِيِّهِ رَهْنٌ امْتِسَاكِ

هَلْ لِي مُوَازٍ فِي وَلَا يَهُمُّ وَهَلْ لِي مِنْ مُحَاكِي

(1) شعر دعبل بن علي الخزاعي / 242.

(2) م.ن / 261.

(3) ديوان الصنوبري / 268.

(4) ديوان السري الرقاء 2/ 126 ن حد : مال عن حبكم.

(5) ديوان صاحب بن عباد / 99.

أدعُ المناصبَ هامداً لا يهتدي طرقَ الحراكِ  
حتى يولي هارياً وسلاحه في النصبِ ناكي<sup>(1)</sup>

أما الشريف الرضي، فإنه ينتسب لآل البيت (عليهم السلام) كما ذكرنا في بداية البحث هذا، فهم أجداده القريبون أو البعيدون زمنياً عنه، لذا فإن فخره بهم وبالانتساب إليهم يختلف عن افتخار غيره من الشعراء العباسيين المواليين لهم، كونه من تلك السلالة الطاهرة، فهو يفخر بهم في شعره، ولا يفخر بشعره، وبهم يرى نفسه خطيباً مفوهاً، وقد طال باعه في الخطاب، ثم يتحدث الشاعر عن نفسه فينفي عنها المعاييب، غير أنه يرمي أعداء أهل البيت (عليهم السلام) بالسباب كما يرمونه هم أيضاً، بوصف ذلك دفاعاً عنهم ضد الحاقدين الذين يحاولون النيل منهم بالطرق المختلفة، وتزداد رغبة الشاعر في الافتخار بأجداده (عليهم السلام)، فيصرخ بصوت عالٍ ويجهر بولائه لهم، ولا يحتاج التورية في ذلك الولاء، كما يتبرأ من أعدائهم، ولا يضطر إلى مجاملتهم، لأنه أولى بأجداده، كونه ينتسب إليهم، ولذلك سيبقى محباً لهم على الرغم من كل شيء، وسيظل يزور قبورهم الشريفة حتى لو عقروا له ركابه، وذلك حين يقول:

بكم في الشعرِ فخري لا بشعري وعنكم طال باعي في الخطابِ  
أجل عن القبائح غير أني لكم أرمي وأزمي بالسبابِ  
فأجهر بالولاء، ولا أوري، وأنطق بالبراء، ولا أحابي  
ومن أولى بكم مني ولياً، وفي أيديكم طرف انتسابي  
محبكم ولو بضعنت حياتي، وزائرکم ولو عقرت ركابي<sup>(2)</sup>

ولم يأل الشريف الرضي جهداً في الافتخار بانتسابه للبيت العلوي الطاهر، فهو مولاهم وإن انحدر منهم، فوالده الإمام علي عليه السلام، وأمه فاطمة الزهراء (عليها السلام) على سبيل المجاز طبعاً، لأنهما أصل البيت العلوي، ومن ثم فهما أصل أجداده جميعاً، ولذلك يرى الشاعر أن الناس إذا أدركوا غاية الفخر، سيتغلب فخره هو على فخرهم، كون الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) جدّه، قال:

أنا مولاكم، وإن كنت منكم، والدي حيدر، وأمي البتول  
وإذا الناس أدركوا غاية الفخر، شأهم من جدي الرسول<sup>(3)</sup>

وعلى الرغم من فارسية الشاعر مهيار الديلمي، نراه يعلن وداه ومحبتة لآل البيت (عليهم السلام)، ويفخر بذلك على الرغم من نسبه غير العربي، فهو عبد لهم، ومولاهم قولاً وفعلاً، فيهم اهتدى وابتعد عن طريق الضلالة، ولولاهم لما اهتدى، وشبه نفسه بالسيف الصارم قبل محبتهم، ولكن بعدها جردوه من يد الشرك، على حدّ تعبيره في قوله:

أنا العبد والأكمّ عقده إذا القول بالقلب لم يفقد  
وفيكم ودادي وديني معاً وإن كان في (فارس) مولدي  
خصمت ضلالي بكم فاهتديت ولولاكم لم أكن أهتدي  
وجردتموني وقد كنت في يد الشرك كالصارم المغمد<sup>(4)</sup>

(1) م.ن / 136-137.

(2) ديوان الشريف الرضي 1/ 117.

(3) م.ن / 2 / 190.

(4) ديوان مهيار الديلمي 1/ 300.

وهو يكرر افتخاره بحب آل البيت (عليهم السلام) في مناسبة أخرى، وبالمضمون السابق نفسه تقريباً، فعلى الرغم من انتسابه الى الفرس، يعلن عن أن دينه حب آل البيت (عليهم السلام)، وقد طاب له ذلك الدين، وغدا له أساً ومرتبياً كما يقول:

آبائي في (فارس) والدين دينكم حقاً لقد طاب لي أسٌ ومرتبغ<sup>(1)</sup>

إن حب الشاعر الكبير لآل البيت (عليهم السلام) جعله لا يبالي بالناس ولا يحفل بهم، حتى وإن أكلوا لحمه، فهو لا ينشغل إلا بمدح آل البيت (عليهم السلام) والافتخار بولائه لهم، ولا سيما الإمام علي عليه السلام الذي يعترف الشاعر بأن البحر لو شق واجتمع فلفاه فوق رأسه فانه لا يبالي ما دام ذلك سيكون في هوى الإمام علي عليه السلام، ثم يستعين الشاعر بـ(سلمان الفارسي) الذي كان هواه علويّاً، ويتخذ منه دليلاً على العشق القديم والرابطة الأزلية التي تصله بالإمام علي عليه السلام فيقول:

عاديث فيك الناس لم أحفل بهم حتى رموني عن يدٍ إلا الأقل  
تفرغوا يعترفون غيبةٍ لحمي وفي مدحك عنهم لي شغل  
عدلت أن ترضى بأن يسخط من ثقله الأرض علي فاعتدل  
ولو يشق البحر ثم يلتقي فلفاه فوقي في هواك لم أبل  
علاقة بي لكم سابقة لمجد (سلمان) إليكم تتصل  
ضاربة في حبكم عروفاً ضرب فحول الشول في النوق البزل  
تضمني من طرفي في حبكم مودة شاخت ودين مقتبل<sup>(2)</sup>

وكالشريف الرضي كان الشريف المرتضى من حيث الفخر بالأجداد آل البيت (عليهم السلام)، لذا كان فخرهما يصدر عن ايمان قوي بصدق الكلمة التي ينطقانها، إذ لم يكن الولاء والحب لآل البيت (عليهم السلام) مصدر فخرهما فقط كأكثر الشعراء في العصر العباسي، وإنما كان بفضل رابطة الدم المتينة بينهم، فالمرتضى - في إحدى قصائده - يخاطب العباسيين وسواهم ممن يدعون الفخر ضلالة، مع أنهم غرباء من الفخار، فهم ليسوا كالعلويين ولا تصل مراتبهم إليهم، فالعلويون أقارب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وليسوا هم، كما أن العلويين هم الرؤوس، بينما غيرهم الأطراف، فلا موازنة بين الرؤوس والأطراف، ومن ثم يعدد الشاعر بعض أسماء الأئمة (عليهم السلام) وذلك في قوله:

فقل لأناسٍ فآخرونا ضلالةً وهم غرباءٍ من فخارٍ أجانب  
متى كنتم أمثالنا ومتى استوت بنا ويكم في يومٍ فخرٍ مراتب؟

[....]

ونحنُ الرعوسُ [كذا] والشوى أنتم لنا ومن دوننا أتباعنا والأصاحب  
لنا دونكم عباسنا وعلينا ومن هو نجم في الدجئة ثاقب<sup>(3)</sup>

ومتلماً فخر المرتضى العباسيين، فخر الأمويين أيضاً، فيرى أنهم فآخروا العلويين جهلاً منهم بالفخر، إذ ليس الفخر قميصاً منقوشاً أو رداءً مطرزاً، فأحفاد آل البيت (عليهم السلام) لا يفخرون إلا بالمعالي، وأبرزها ما قد قيل في القرآن الكريم بحق آل البيت (عليهم السلام)، وما نزلت به الملائكة (عليهم السلام)، فيعترف به من لا يستطيع دفعه عنهم،

(1) م.ن 2 / 184.

(2) م.ن 3 / 115 - 116، يعترفون: ينزعون ما على العظم من لحم، وهي بمعنى يأكلون، الفلق: نصف الشيء إذا شق، الشول: جمع شائلة، وهي الناقة ترفع ذنبها، والشول أيضاً رفع الذنب، البزل: جمع بازل، وهو المسن من الإبل.

(3) ديوان الشريف المرتضى 1 / 181-182، الشوى: الأطراف، الدجئة: الظلمة.

ويعرفه الناس بوضوح شديد، فهذا - إذن - هو الفخر الحقيقي، وليس بما تحويه السلطة من الأموال والأموال والحكم الدنيوي الزائل كما يفعل الأمويون:

فخرتم بما ملكتُموه وإتكم سمان من الأموال إ نحن شسّف  
وما الفخرىا من يجهل الفخر للفتى- قميص مؤشّى أو رداءً مقوف  
وما فخرنا إلا الذي هبطت به الـ ملائكة أو ما قد حوى منه مصحف  
يُقرّ به من لا يطيق دفاعه ويعرفه في القوم من يتعرّف<sup>(1)</sup>

إن ذكر أسماء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وبعض الأئمة (عليهم السلام) في القصائد التي يفتخر فيها الشعراء بهم، يأتي دليلاً على قوة ذلك الفخر، لاقتتران تلك الأسماء بالأفعال الجليلة التي أدّوها، ولذلك انتبه المرتضى الى الناحية الرئيسية هذه في غرض الفخر، واستثمرها في أبيات له عدّد فيها بعض الأسماء اللامعة التي لا نحتاج معها الى التفصيل في القول، فالأسماء وحدها كفيّلة بالحديث عن منجزاتها التي جعلت الشاعر يفتخر بها من خلالها، إذ قال:

منا النبي والوصي صنوه ثمّ البتول والحسين والحسن  
وعمنا العباس، من كعمنا ؟ ابناؤه الغرّ مصابيح الزمن  
من كلّ مرهوب الشذا دانث له ممالك لما تدنّ لذي يزن<sup>(2)</sup>

لقد جمع حبّ آل البيت (عليهم السلام) الشعراء العباسيين الموالين لهم، بحيث التقت أفكارهم معاً، من خلال قصائدهم التي نظموها في حبهم والتغني بالفخر لولائهم لهم، فجاء شعرهم نقياً عذباً يبيّث السرور لدى المتلقي العارف بفضل آل البيت (عليهم السلام)، علماً أنّ الشعراء العباسيين لم يجانبوا الصواب في افتخارهم ذلك<sup>(3)</sup>، لأنه لم يخرج عن الحقائق المعروفة، على العكس من افتخار غيرهم، الذي تكثّر فيه المبالغات والخروج عن حقائق الأمور، فيغدو ادعاءً أكثر منه حقيقة.

#### افتخار الشعراء بالقصائد التي نظموها بحق آل البيت (عليهم السلام):

إنّ كثيراً من الشعراء العباسيين - الذين أعلنوا عن افتخارهم في قصائدهم بحبّ آل البيت (عليهم السلام) - لم يكتفوا بذلك الفخر، بل راحوا يفتخرون بأشعارهم التي نظموها فيهم وفي حبههم ومواليتهم، فضلاً عن مدحهم آل البيت (عليهم السلام) فيها، والابانة عن مناقبهم وكراماتهم، ولاسيما الإمام علي عليه السلام، وذلك لا يدلّ إلا على شعور الرضا الطاغي لدى الشعراء العباسيين بما تحدثوا عنه في قصائدهم فيما يتعلق بآل بيت النبي (عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام). فالسيد الحميري - على سبيل المثال - يتباهى بأنه غدا شاعراً قولاً يصيح بمدائح آل البيت (عليهم السلام) حتّى أنّها (المدائح) أصبحت تصدع قلوب الناصبين، فقال:

أنا السيّد القوال فيهم مدائحاً تمرّ بقلب الناصبين فتصدع<sup>(4)</sup>

وحينما مدح الصنوبري آل البيت (عليهم السلام)، جعلهم أمناً له، ولم يعد - بسببهم - خائفاً، ثم افتخر بقصيدته في مدحهم (عليهم السلام)، ورأى أنّها تتجاوز الحدود في شهرتها، وأنّها تذهب إلى ما وراء النهر، لأنّها تتضمّن مآثرهم التي شتهها بالبخور والطيب (الأحفاش) فما زال بحره جيّاشاً ليجود بمثل النظم هذا فيهم، ويستمر على النحو هذا في مدح شعره

(1) م.ن 2 / 118، الشسّف: جمع الشاسف، وهو الضامر الهزيل، المؤشّى: المنقوش، المقوف: الذي فيه خيوط بيضاء على طوله.

(2) م.ن 2 / 566، الشذا: كالأذى زنة ومعنى وذو وزن: ملك لحمير، لأنه حمى الوادي المسمى بزن.

(3) ينظر: ديوان السيد الحميري / 52-53، 240، 301، 440، وديوان ديك الجن / 157، وديوان الصاحب بن عباد / 97، 102، 183-

184، وديوان مهيار الديلمي / 3 / 17، وديوان الشريف المرتضى / 2 / 314.

(4) ديوان السيد الحميري / 279، وتتنظر: 404-405.

فيهم والافتخار به إلى أن يعلن عن أن الموالين لآل البيت (عليهم السلام) يُغشون إن سمعوا (القصيد)، في الوقت الذي يتغاشى فيه المنافقون عن سماعها، بسبب المرض الذي في قلوبهم تجاه العترة الطاهرة، يقول:

ببني هاشم أمنا ارتعاشاً كان فيه مما نخاف ارتعاشا  
هاكها لا تؤم خاخ ولاشا ش ولكن بجوز خاخا وشاشا  
جونة ضمنت صنوفاً من الأح فاشٍ أطيب بها أحفاشا  
جاش بحر الصنوبريِّ بمعنا ها وما زال بحرُ جياشا  
ذات نظمٍ مستحسنٍ متمشٍ كلما زاد زدت استمشاشا  
فهو في القلب حين ينخشٍ أوحى منه في سمع سامعيه انخشاشا  
تتقاضى الغيوثُ مهما أرشتُ سحُبها أن تواصل الإرشاشا  
فمَوالٍ يُغشى عليه إذا أص غى لها أو منافقٌ يتغاشى<sup>(1)</sup>

وهو يفضل قصيدته على نور الورد، لأنَّ نورها أجمل منه، كناية عن جمال نظمها في آل البيت (عليهم السلام)، فهي ضيئة غضبت للحقِّ وامتعضت له فكان موقفها كموقف صاحبها، فموطنها موطن الورد بأنواعه المختلفة، لأنَّ ذلك مكانها الطبيعي:

لله بارضة الأنوار مخجلة نور الربيع إذا ما نوره برضا  
ضبيّة غضبت للحقِّ وامتعضت له لدن غضب الضبيِّ وامتعضا  
في موطن الورد والنسرين موطنها وليس تشتاق إلا الرمث والحرضا  
تود لو عوضت كوفان من حلب وحبذا عوضاً للمبتغي عوضاً<sup>(2)</sup>

ولا يفخر السريِّ الرقاء بشعره في آل البيت (عليهم السلام) بقدر افتخاره بذكرهم في شعره، لأنَّ ذكرهم (عليهم السلام) في أشعاره يزيدنا حسناً، وبذلك خالف الشاعر النهج السائر في الافتخار بجودة الشعر لدى الشعراء، وكسر القاعدة المألوفة، وعكس مضمونها مع آل البيت (عليهم السلام)، إذ قال في ذلك:

وكيف يعدوكم شعري وذكركم يزيد مستحسن الأشعار تحسينا<sup>(3)</sup>

ولم يستطع أي شاعر عباسي منافسة صاحب بن عباد في الافتخار بشعره المنظوم بحب آل البيت (عليهم السلام) وبيان مناقبهم وفضائلهم، إذ كان أكثر من ذلك الفخر، حتى يمكننا القول إنّه لم يُنشئ قصيدة فيهم إلا وافخر بها في خاتمتها، كونه قالها في بيان فضائل آل البيت (عليهم السلام)، وإثبات حبه وولائه لهم فيها، ففي إحدى قصائده يخاطب آل البيت (عليهم السلام) بأنهم فراقدين والدين والعلم، فيعلن عن ولائه لهم فيها، ويترك مناوئتهم والحاقدين عليهم يموتون حزناً حينما يسمعون شعره فيهم، والذي وصفه بالسحر لشدة تأثيره في السامعين، فقصيدته فيهم تبلغ أقصى أرجاء الأرض غوراً ونجداً، وهو يطلب فيها شفاعة آل محمد (صلّى الله عليه وآله وسلم) في يوم القيامة، فقال:

أوليكُم يا أهل بيت محمدٍ وكنكم للدين والعلم فرقد

(1) ديوان الصنوبري / 223-224، خاخ: موضع بين الحرمين بقرب حمراء الأسد من المدينة، الشاش من بلاد ما وراء النهر، الأحفاش: جمع حفش، وهو الدرج يكون فيه البخور والطيب، استمشه: أخذ منه شيئاً بعد شيء.

(2) م.ن / 272-273، البارض: أول ما يخرج من نبت الأرض، يشير إلى قصيدته، الرمث: مرعى الإبل من الحمض، والحرص: من نجيل السباح، وقيل هو من الحمض، وتتنظر: 400.

(3) ديوان السريِّ الرقاء 2 / 718.

وأترك مَنْ ناواكُم وهو أكمة يُبادي عليه مولدٌ ليس يُحمدُ  
 إذا سمِعَ السَّحَرَ الذي قد عقدته يكادُ له من شدَّةِ الحزنِ يفأدُ  
 إليكم ذوي طه ويس مدحةً تغورُ إلى أقصى البلادِ وتُجدُ  
 توخَى ابنُ عبادٍ بها آلُ أحمدٍ ليشفعَ في يومِ القيامةِ أحمدُ  
 فدونك يا مكيَّ انشدُ مُجوداً فليس يحوزُ السبقَ إلاَّ المُجودُ(1)

ومدائح الصاحب في آل البيت (عليهم السلام) كأنها حلّة الطواويس في جمالها وتنوع ألوانها، وحينما يتلقاها القارئ يعترف بأنّ شاعرها نثر فيها الدرّ في القراطيس اعجاباً بمعانيها وحسن نظمها، لأنه يملك ناصية الشعر كما ملك سليمان عليه السلام صرح بلقيس، فيقول:

كم مدحةٌ فيكمُ يحبرها كأنها حلةُ الطواويس  
 وهذه كم يقولُ قارئها قد نثر الدرّ في القراطيس  
 يملكُ رقّ القريض قائلها مُلكُ سليمانِ صرح بلقيس  
 بلغةُ الله ما يؤمّله حتى يحلّ الرجال في طوس(2)

ولجمال قصيدة الصاحب التي ملكت رقّ القريض، نراها تُنسي قارئها جمال البساتين مع ازدهار ألوانها وتنوعها واختلاف أشجارها ونخيلها، فالشيوعي المولي لآل البيت (عليهم السلام) يحبها - حين يسمعها - كحبّ النبي يعقوب عليه السلام لابنه عليه السلام، في الوقت الذي يحزن فيه المعادي لهم، ولذلك يطلب صاحبها من المنشد أن ينشدها تطريباً وتلحيناً بين الموالين فقصائده هدايا لاكفاء لها، وصاحبها لا يملّ القول في مناقب أهل البيت (عليهم السلام) أبداً، لأنه سيظل منشداً مثلها يوماً بعد يوم، إذ قال في ذلك:

يا سادتي هذه غراءُ سائرةٌ تحمُ فيك المُجاري والمُبادينا  
 عدليّةُ النَّسجِ عباديّةٌ ملكتُ رقّ القريضِ وأنستك البساتينا  
 يحبُّها المخلصُ الشيعيُّ إن رويتُ كحُبِّ يعقوب للزكري بن يامينا  
 ويكمدُ الناصبُ الملعونُ إن قرئتُ والله يجزي بني النَّصبِ الملاعينا  
 فهاكها أيها المصريُّ تنشدها بين الموالين تطريباً وتلحيناً  
 هديّةٌ وهداياً لاكفاءٍ لها كم مثلها قلتُ مدحاً في موالينا  
 وما أملُ مقالاً في مناقبهم أسوفهُ ما تلا تشرينُ تشرينا(3)

وتزداد حماسة الشاعر اثناء فخره بشعره في آل البيت (عليهم السلام) في بعض الأحيان حتى يغدو أكثر انفعالاً في وصف شعره وحسن جودته، فقصيدته تذهب شرقاً وغرباً وكأنها قدرٌ يُجريه الله (تعالى)، وأدت شهرة شعره الى ازدياد شعر غيره، كونه لا يبلغ مبلغ شعره، ويصل افتخار الشاعر بشعره الى الذروة حين يخبرنا أن شعره - في مدح آل البيت (عليهم السلام) - ترفعه الريح، وترويه الشمس، لذا نرى شعره معبوداً من لدن الذين يعرفون معانيه، فلو قال الشاعر قصيدته بين سگان الجنة في الآخرة لتباهت الحور في لُفط الدرّ من فمه، في دلالة على أصالة معانيه التي نظمها في مدح أهل البيت

(1) ديوان الصاحب بن عباد / 37- 38.

(2) م.ن/ 94- 95.

(3) م.ن/ 110- 111.



(عليهم السلام)، ومن ثم يطلب من راوي قصيدته الإجابة في روايتها، لأن الشعر يحلو في حسن الرواية والاجادة فيها بحسب قوله:

يا آلَ أحمَدَ لا تنفكُ سائِرَةً فيكم تُراوِحُ طبعي أو تُفاديه  
 ترومُ شرقاً وغرباً لا وقوفَ لها كأنها قَدَرٌ والله مجريه  
 كم شاعرٍ - حَربُ أشعاره وكبُتُ أبان ما قلتُ - قد سارتُ قوافيه  
 متى نظمتُ بيتٍ في مديحكمُ فالريحُ ترفعهُ والشمسُ ترويه  
 يُقالُ شعرُ ابنِ عبادٍ فيعبدهُ من يطلبُ الشعرَ يدري ما معانيه  
 يا سادتي من بني الزهراء وردتُ هذي مديحةً عبدٍ في مواليه  
 لو قالها بين سكَانِ الجنانِ غداً تباغت الحورُ لقطَ الدرِّ من فيه  
 يا شيخَ كوفانَ أنشدها مجودَةً فحليّةُ الشعرِ في تجويدِ راويه<sup>(1)</sup>

وكان ولاء الصاحب بن عباد لآل البيت (عليهم السلام) عتاده وزاده في الآخرة، ولذلك نذر شعره لخدمتهم وإثبات تفضيلهم، فقال فيهم مدحاً ورتاءً، وقد حُفِظَت تلك القصائد - لجودتها الفنية - كما حُفِظَ كتاب الله (تعالى)، ولا عجب حين يفتخر الشاعر بها، فهي تذهب شرقاً وغرباً، والجميع يعرف أنها من ابداع الصاحب بن عباد الذي يقول:

فولائي لكم عتادي وزادي يومَ أقالكمُ على سلسبيل  
 لي فيكم مدائحُ ومراتٍ حُفِظَت حفظَ محكم التنزيل  
 قد كفاني في الشرقِ والغربِ فخراً أن يقولوا: من قيل اسماعيل<sup>(2)</sup>

ويمثل الأبيات وسابقتها كان يختم الشاعر قصائده التي تغنى فيها بحب آل البيت (عليهم السلام)، متحدثاً عن فضائلهم ومكانتهم في الاسلام، لذا كان الصاحب بن عباد من اكثر الشعراء افتخاراً بنظمه في آل النبي (عليهم السلام) كما أشرنا قبل قليل<sup>(3)</sup>.

وفيما يتعلّق بالشريف الرضي، فقد عُرفَ عنه أنه كان يخط مدحه لآل البيت (عليهم السلام) بالفخر بأبائه وأجداده، وليس ذلك - طبعاً - بالأمر الغريب لديه، كونه يرجع - في نسبه - الى آل البيت (عليهم السلام)، وهذا من الأمور المعروفة، لذا فهو حين يفتخر بأبيه أو بجده، فلأنهما ينحدران - أصلاً - من ذلك النسب العلوي الشريف، ففي احدى قصائده - التي يفتخر فيها بأبيه وبشعره في آل البيت (عليهم السلام) - يعلن عن أنّ المدح لا يكون مرغوباً فيه إلا حينما يكون في النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وآل بيته (عليهم السلام)، فهم أولى بمدحه، كونه يعتزّ بهم ويفتخر بالانتساب إليهم، لذا فان الشعر سيغدو خالداً فيهم، وكأنما تحلّق فيهم عتقاء مغرب، ثم يتعجّب الشاعر ممّن يتعجّبون من عجبه بنفسه، فيردّ عليهم بأنّه لا يوجد أب مثل أبيه، لذا فمن حقّه العجب، مع العلم أنّه معجب بمدحه آل البيت (عليهم السلام) أكثر من اعجابه بقصائده كما يظنون، فهو يفتخر بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وكذلك بالإمام علي (عليه السلام) الذي يدعوه للعلا في قوله:

وما المدحُ إلا النَّبِيُّ وآلِهِ يُرامُ، وبعضُ القولِ ما يُتَجَنَّبُ

(1) م.ن / 146 - 147.

(2) م.ن / 264.

(3) ينظر: م.ن / 72، 76 - 77، 87، 105 - 106، 119، 134 - 135، 139، 151، 158 - 159، 160، 162، 164 - 165، 168، 169.

وأولى بمدحي من أعزُّ بفخره، ولا يشكُر النعماء إلاَّ المهذَّبُ  
أرى الشَّعرَ فيهم باقياً، وكأنما تُحلِّقُ بالأشعارِ عنقاءَ مغربُ  
وقالوا: عجبٌ عجبٌ مثلي بنفسه، وأين على الأيامِ مثلُ أبي أب  
لعمرك ما أعجبتُ إلاَّ بمدحهم، ويحسبُ أني بالقصائدِ مُعجَبُ  
أعدُّ لفخري في المقامِ مُحَمَّداً، وأدعوا علياً للعلیٰ [كذا] حينَ أركبُ<sup>(1)</sup>

كما يفخر مهيار الديلمي بشعره الذي نصر فيه آل البيت (عليهم السلام)، في الوقت الذي فاته فيه نصرهم في القتال، بسبب الفارق الزمني فيما بينهم، فشعره فيهم ما زال ينتقل عبر الأزمان من النائحين الى المنشدين كما في قوله:

ولا زال شعري من نائحٍ يُنقِلُ فيكم الى مُنشِدٍ  
وما فاتني نصرُكم باللسانِ إذا فاتني نصرُكم باليدِ<sup>(2)</sup>

فمهيار لا يدخر جهداً حين يتعلق الأمر بنصر آل البيت (عليهم السلام)، والدفاع عنهم ضد أعدائهم، لذا نراه مفتخراً حين يعدُّ القصائد الأصيلية المضمون والمعاني في مدح آل البيت (عليهم السلام)، ولم يهب من صعوبة نظمها كونها فيهم، وفي الوقت نفسه، جاءت ردّاً على أعدائهم الذين يحاولون إنكار المزايا التي انمازوا بها بكل ما أوتوا من قوة، وبذلك جاءت قصائد الشاعر لتبطل مخططاتهم وتثبيت ذلك التفضيل:

ركبتُ - على من يعاديكم ويفسدُ تفضيلكم بالوقوفِ -  
سوابق من مدحكم لم أهبُ صعوبةً ريضها والقُطوفِ<sup>(3)</sup>

وحينما يمدح الشاعر الإمام علياً عليه السلام، نراه يُنكر على أعدائه محاولاتهم لانكار مناقبه المشهورة، فيتصدى لهم بشعره، مادحاً إياه بأفضل المدائح التي يرى أنها ستسير في أنحاء مختلفة على الرغم منهم، فضلاً عن أنه يتخذ معانيها من الجبال، ويلتقط قوافيها من النجوم، في دلالة على جودة تلك القصائد شكلاً ومعنى، كما يدل على فخره الشديد بما يُنشئ من القصائد، يقول:

ويرغمهم لأسيرنها شرّداً ولأتبعن منها بديناً تاليا  
غرّاً، أقدُّ من الجبال معانياً فيها، وألتقطُ النجومَ قوافيا<sup>(4)</sup>

كان افتخار الشعراء العباسيين بقصائدهم التي نظموها في آل البيت (عليهم السلام)<sup>(5)</sup>، يمثل فخراً بآل البيت (عليهم السلام) من وجهة أخرى، لأن ذكرهم (عليهم السلام) في قصائد الشعراء كان مفخرة بحد ذاته كما تبين لنا، وهو دليل على شدة تعلق الشعراء بحب آل البيت (عليهم السلام).

### الدفاع عن العقيدة:

استغرب كثير من الشعراء العباسيين ما تعرّض له آل البيت (عليهم السلام) منذ زمن الإمام علي عليه السلام، الى عهود الخلفاء العباسيين وكيف تعاملوا مع آل البيت (عليهم السلام)، ولاسيما مواقف بعض الخلفاء العباسيين كالرشيد والمتوكل على سبيل المثال لا الحصر، ومن قبلهم ما فعله الأمويون بهم، ولاسيما قتلهم الإمام الحسين عليه السلام وسبي النساء، وما تلا ذلك من المطاردة لمحبيهم وشيعتهم، ممّا أدى الى أن يكون ذلك كله مثيراً لدى الشعراء العباسيين في إثارة أحزانهم لما رأوه

(1) ديوان الشريف الرضي 1/ 112.

(2) ديوان مهيار الديلمي 1/ 300.

(3) م.ن 2/ 264، الرّيض : الدابة أول ما تراض وهي صعبة، القُطوف: الدابة التي تسيء السير وتبطن.

(4) م.ن 4/ 202، وينظر : 3/ 116.

(5) ينظر : ديوان الشريف المرتضى 1/ 505.

وسمعوا به عبر الحقب الزمنية، فأصبحوا من أشد المدافعين عن المذهب الشيعي، وعن العقيدة التي تؤمن بآل بيت النبي (عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام)، بوصفهم أعلام الدين وأئمة من بعد جدهم (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولاسيما حين رأوا أن إنكار فضلهم ما زال مستمراً من لدن الكثير من الناس المعاصرين لهم، فالسيد الحميري يردّ - في إحدى قصائده- على لائمه التي تعاتبه في حبه آل البيت (عليهم السلام)، طالبة منه ترك مذهبه ومحبه له، فيجيبها باندفاع شديد بأن تدعه وشأنه، لأنه لن ينظم قصيدة إلا في حب آل محمد (عليه وعلى آله الصلاة والسلام)، لأنّ حبه لهم هو ما يتقرب به لله (تعالى)، وهو - فضلاً عن ذلك- يعدّ ذلك الحبّ مثل الصلاة، بل إنّه أوجب من الصلاة، ولعله يقصد صلاة النوافل، وذلك في قوله مجيباً لائمه :

فقلتُ دعيني لن أُحِبَّ مدحةً لغيرهم ما حجَّ لله أركبُ  
 أتُهينني عن حُبِّ آلِ محمدٍ وحُبِّهم مما به أتقربُ  
 وحُبِّهم مثلُ الصلَاةِ وإنه على النَّاسِ من بعضِ الصلَاةِ لأوجبُ<sup>(1)</sup>

وكتب السيد الحميري قصيدة الى والديه ينهما فيها عن سب الإمام علي عليه السلام ويدعوها الى موالاته، يسأل فيها والده متعجباً من كيفية سبه الإمام عليه السلام راجياً بذلك الفوز، مع أنّ فعله يقرب منه العذاب والموت معاً، ثم يذكر الشاعر حديث الغدير بحق الإمام عليه السلام ليذكر أباه به، ويختم القصيدة بالاعلان عن خوفه على والديه من عدائهما للإمام علي عليه السلام، ويدعوها الى تقوى الله (تعالى) والاذعان للحقّ لينا لا رضاه، قائلاً في مخاطبة والده محمد بن يزيد:

خف يا محمدُ فالقِ الاصباحِ وأزلْ فسادَ الدينِ بالاصلاحِ  
 أتسبُّ صنو محمدٍ ووصيّه ترجو بذاك الفوز بالانجاحِ  
 هياتِ قد بعدا عليك وقربا منك العذاب وقابض الأرواحِ  
 أوصى النبي له بخير وصية يوم الغدير بأبين الافصاحِ  
 من كنت مولاه فهذا فاعلموا مولاه قول إشاعة وصراحِ  
 قاضي الديون ومرشد لكم كما قد كنت أرشد من هدى وفلاحِ  
 أغويت أمي وهي جدّ ضعيفة فجرت بقاع البغي جري جماحِ  
 بالشتم للعلم الامام ومن له ارث النبي بأوكد الايضاحِ  
 إنّي أخاف عليكما سخط الذي أرسى الجبال بسبب صحصاحِ  
 أبوي فاتقيا الإله وأذعنا للحقّ تعتصما بحبا نجاح<sup>(2)</sup>

والسيد الحميري لا يدافع عن مذهب التشيع إلا من خلال الدليل الساطع والبرهان اللامع، بحيث لا يترك مجالاً للشكّ عند المنكر، ففي معرض رده على منكري فضائل الإمام علي عليه السلام، نراه يؤكد أنّ الإمام عليه السلام كان يوحد الله (تعالى) ويصلي له منذ حادثة سنّه في الوقت الذي كان فيه الناس- كلهم تقريباً- يعبدون الأوثان في كل مكان، فكيف يكون الحقّ إذن؟

أتلحى امرأ ما زال مُذ هو يافع يصلي ويرضي ربّه ويؤخذُ

(1) ديوان السيد الحميري /66- 67.

(2) م.ن / 149- 151، جمع الفرس: ركب رأسه لا يثنيه شيء، السبب: المفازة أو الأرض المستوية البعيدة، الصحصاح: ما استوى من الأرض وجرّد، جمعه صحصاح.

وقد كانت الأوثان قبل صلاته يُطافُ بها في كلِّ يومٍ وتُعبَدُ<sup>(1)</sup>

وهو - في دفاعه عن العقيدة - يردّ - دائماً - على لائميهِ في حبِّ الإمام عليّ عليه السلام، فيرى أنّ عاذله وعادلته أسرفنا كلاهما في ملامهما له وعذلها إيّاه، لذا يطلب منهما الكفّ عن ذلك اللوم والعذل، لأنه لا يمكن أن ينشغل عن حبه للإمام عليّ عليه السلام، لأنّ الجبال إذا زالت عن أماكنها، فإن حبه له لا يزول، في دلالة صريحة على استحالة انهاء موالاته للإمام عليه السلام، لأنّه لن يهنأ أبداً إذا بدّل حبه بحبّ غيره، يقول:

يا عاذلي في الهوى وعادلتي أسرفتما في الملام والعذل  
مه لا تلومن في أبي حسنٍ فلستُ عن حبه بمنشغل  
مولى له بين أضلعي مقّة لو زالت الراسيات لم تزل  
إذا تبدلتُ بعده بدلاً فلا تهنأُ ذلك من بدل<sup>(2)</sup>

ويعدّد الحميري مجموعة من الأسماء التي عُرفَ عنها صدق المحبة للإمام عليّ عليه السلام، فضلاً عن ذكر الإمام نفسه، وذلك في معرض دفاعه عن العقيدة، ويوضّح أنّه سائر على منهجهم الذي ساروا عليه، وله أدلة واضحة على توجهه وصحة مذهبه، وإذا ما عدّ الناصبون حبه ذلك ذنباً، فيطلب منهم ألا يحظى بالغفران من لدنهم، فحبه للإمام عليّ عليه السلام إيمان، في حين أن الميل عنه كفران، ولذلك عدّ أعداء العقيدة فعله هذا وكلامه رفضاً، ولكنه لا يبالي بمواقفهم منه، فيقول:

عليّ وأبو ذرٍّ ومقدادٌ وسلمانُ  
وعباسٌ وعمارٌ وعبدٌ والله اخوانُ  
دعوا فاستدعوا علماً فأدوه وما خانوا  
فصلّى ربّ جبريل عليهم معشر بانوا  
أدين الله ذا العزة بالدين الذي دانوا  
وعندي فيه ايضاح عن الحقّ وبرهانُ  
وما يحدد ما قد قلّد في السبطين انسانُ  
وإنّ أنكر ذو النصب فعندي فيه عرفانُ  
وإنّ عدوه ذنباً وحال الوصل هجرانُ  
فلا كان لهذا الذنب عند القوم غفرانُ  
وكم عدت اساءات لقومٍ وهي إحسانُ  
فحبّي لك ايمان وميلي عنك كفرانُ  
فعدّ القومُ ذا رافضاً فلا عدواً ولا كانوا<sup>(3)</sup>

(1) م.ن / 157.

(2) م.ن / 345.

(3) م.ن / 411.

لم يكن السيد الحميري يخشى لومة لائم في دفاعه عن عقيدته، وإثبات حبه للإمام علي عليه السلام، لذلك نلاحظ أنه أكثر - في شعره- من الدفاع عن مذهبه ومولاته لآل البيت (عليهم السلام)<sup>(1)</sup>، حتى شكّل ذلك الدفاع خاصية مهمة من خصائص شعره المميزة.

وللشاعر ديك الجن قصيدة يمدح فيها الإمام علياً عليه السلام مبيّناً فضله، وسبقه الى الاسلام، معدّداً فيها مآثر عدّة له، ممّا يؤكد صدق المتجهين صوبه وعدم خطئهم في ولايتهم له والتمسك به، وجاء ذلك كلّه بوصفه نوعاً من الدفاع عن العقيدة لدى الشاعر<sup>(2)</sup>.

أما دعبل الخزاعي، فإنه يرفض لوم اللاتمين في حبه آل النبي (عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام)، لأنهم أحبابه وأهل ثقافته، ولذلك اختارهم رشداً لأمره وعقيدة له في دنياه، فهم خيرة الخيرات، وطرح إليهم مودته بكلّ ما يملك من قوّة، وسلّمهم نفسه طائعاً لا مكرهاً، لذا يدعو من الله (تعالى) أن يزيد من يقينه بصيرة، وأن يزيد حسناته في حبه، وإنّما جاء قوله ذلك بوصفه جزءاً من الايمان بالمبدأ الحقيقي والمذهب الرصين والعقيدة الصحيحة، لذا يقول:

مَلَأَكَ فِي أَهْلِ النَّبِيِّ فَإِنَّهُمْ أَحْبَابِي مَا عَاشُوا وَأَهْلُ ثِقَاتِي  
تَخَيْرْتُهُمْ رُشْدًا لِأَمْرِي فَإِنَّهُمْ عَلَى كُلِّ حَالٍ خَيْرَةٌ الْخَيْرَاتِ  
نَبَذْتُ إِلَيْهِم بِالْمُودَةِ جَاهِدًا وَسَلَّمْتُ نَفْسِي طَائِعًا لَوْلَاتِي  
فِيَا رَبِّ زِدْنِي مِنْ يَقِينِي بِصِيرَةً وَزِدْ حُبَّهُمْ يَارَبِّ فِي حَسَنَاتِي<sup>(3)</sup>

ويأتي دفاع الشاعر كشاحم عن عقيدته من خلال تكذيب الروايات التي يُحاول أصحابها التأثير في نفوس محبي الإمام علي عليه السلام ومَن يتشيعون له ولآل بيته (عليهم السلام)، فيدحض روايتهم التي تقول إنّ من أحبّ علياً عليه السلام أصابه الفقر، وسيظلّ لابساً جلبابه (جلباب الفقر) دوماً، فيتهمهم الشاعر بالكذب في ذلك، كونه عرف الكثير من الفقراء الذين أغناهم الله (تعالى) بحبهم له، ثم يوضح أنّ أولئك الحاقدين حرّفوا كلام الإمام عليه السلام وأولوه بما يفيد مقاصدهم الدنيئة، فهو حين دعا الى رفض الدنيا من لدن محبيه وشيعته، لم يقصد إصابتهم بالفقر والعوز بقدر قصده الزهد في الدنيا قولاً وعملاً، من خلال الابتعاد عن الطمع، ومن خلال التحلّي بالأخلاق الرفيعة التي تحلّى بها آل البيت (عليهم السلام)، فقال الشاعر:

زَعَمُوا أَنَّ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا ظَلَّ لِلْفَقْرِ لَابِسًا جِلْبَابًا  
كَذَّبُوا كَمْ أَحَبَّهُ مِنْ فَقِيرٍ فَتَحَلَّى مِنَ الْغِنَى أَثْوَابًا  
حَرَّفُوا مَنْطِقَ الْوَصِيِّ بِمَعْنَى خَالَفُوا إِذْ تَأَوَّلُوهُ الصَّوَابًا  
إِنَّمَا قَوْلُهُ: اِرْفُضُوا عَنْكُمْ الدُّنْيَا إِذَا كُنْتُمْ لَنَا أَحْبَابًا<sup>(4)</sup>

وكان السريّ الرّقاء جاراً لأبي الحسن علي بن عيسى الرّماني بسوق العطش، وكان كثيراً ما يجتاز بالرّماني وهو جالس على باب داره فيستجلسه ويحادثه ويستدعيه الى أن يقول بالاعتزال، وكان السريّ يتشيع<sup>(5)</sup>، مما دفع الأخير الى كتابة مقطوعة ينافح فيها عن عقيدته التي يفضلها ويهواها، موضحاً فيها (المقطوعة) أنه يقا تل أعداء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وآل بيته (عليهم السلام) قتالاً طويلاً، ممّا يؤدي الى تتلم السيوف، وهو على علم تام بأنّ من والاهم سيجزونه مثل جزائه لهم، لأنّ الموالي لهم (عليهم السلام) يبقى في علوه أبداً، على العكس ممّن عاداهم الذي يظلّ وضيعاً

(1) ينظر: م.ن/ 119، 140-141، 165، 214-215، 398-405، 447.

(2) ينظر: ديوان ديك الجن/ 52.

(3) شعر دعبل بن علي الخزاعي/ 74-75، نبذ: طرح.

(4) ديوان كشاحم / 36، وتنظر: 325.

(5) ينظر: ديوان السريّ الرّقاء 2/ 806، الهامش.

دوماً، ثم يردّ على دعوة الرّماني له بمحاولته عزله عن ولايته ذات الشرف العالي بآل البيت (عليهم السلام)، والاعلان عن عدم مطاوعته له، ودليله - في عدم تلك المطاوعة- القرآن الكريم الذي أكدّ حبّ آل البيت (عليهم السلام) وطاعة أمرهم في كثير من الآيات، كما أنّ الشاعر طُبِعَ على حبّ عليّ عليه السلام، ومن ثم لا يمكن لمطبوع الهوى أن ينتقل من طباعه، إذ قال:

أَقَارِعُ أَعْدَاءَ النَّبِيِّ وَآلِهِ قِرَاعاً يَفُلُّ الْبَيْضَ عِنْدَ قِرَاعِهِ  
وَأَعْلَمُ كُلَّ الْعِلْمِ أَنَّ وَلِيَهُمْ سَيَجْزِي غَدَاةَ الْبَغْتِ صَاعاً بِصَاعِهِ  
فَلَا زَالَ مِنْ وَالَاهُمْ فِي عُلُوهِ وَلَا زَالَ مِنْ عَادَاهُمْ فِي اتِّضَاعِهِ  
وَمُعْتَرِلِي رَامَ عَزَلَ وَلا يَتِي عَنْ الشَّرَفِ الْعَالِي بِهِمْ وَارْتِفَاعِهِ  
فَمَا طَاوَعْتَنِي النَّفْسُ أَنْ أُطِيعَهُ وَلَا آذَنَ الْقُرْآنُ لِي فِي اتِّبَاعِهِ  
طُبِعْتُ عَلَى حُبِّ الْوَصِيِّ وَلَمْ يَكُنْ لِيُنْقَلَ مَطْبُوعُ الْهَوَى عَنْ طَبَاعِهِ<sup>(1)</sup>

ومتلماً أكثر صاحب بن عبّاد من افتخاره بشعره الذي نظمته في حبّ آل البيت (عليهم السلام) والولاء لهم، فانه أكثر - كذلك - من دفاعه عن عقيدته التي تمسك بها واتخذها نهجاً له في دنياه وطريقاً الى حسن الآخرة، فهو يؤكد أنّ حبّ آل البيت (عليهم السلام) فرض من الله (تعالى) يجب على الانسان العكوف عليه، وعدم الحياد عنه أبداً، فاذا ما قال أعداؤهم إنّه رافضيّ مسرفٌ وعنفوه على موقفه ذلك وعقيدته تلك، يكفيه أنّه نال- بهوى آل البيت (عليهم السلام)- ما يتشرف به من الشفاعة والفوز بالآخرة والالتقاء بالنبويّ (صلّى الله عليه وآله وسلم) ووصيه الإمام عليّ عليه السلام، وما كان موقفه على النحو هذا إلا لتقته التامة بصدق مذهبه وبصحة عقيدته التي لا تخرج عن أوامر الله (تعالى):

يا آل طه حبُّكم فرضٌ عليه أعكفُ  
أمضي على شاكلكي ما عاشت لا أنعطفُ  
وإنّ يقولوا رافضيّ يّ مُسرفٌ أو عنّفوا  
إنّ ابن عبّاد بكُم قد نال ما يستشرفُ  
يرجو لديكم عُرفاً تخفض عنها العُرفُ  
حيثُ النبيّ والوصيّ يّ والنجوم والوقفُ<sup>(2)</sup>

وعندما كتب رجل أموي بعض الأبيات وأرسلها الى صاحب بن عبّاد، وقّع الأخير على ظهر الورقة أبياتاً وضّح فيها أنّ الناس يرمونه بالرفض، طالباً منهم تركه وحبّه لآل البيت (عليهم السلام)، فضلاً عن اعلانه عن بغضه لأعدائهم، ومما يؤكد ثبات عقيدته واستمراره في ولائه لآل البيت (عليهم السلام) قوله فيها: إنّ بعضه إذا ما أراد الميل عن آل البيت (عليهم السلام)، فان بعضه الآخر يتبرأ من بعضه ذلك، قائلاً:

أنا رجلٌ يرميني الناس بالرفضِ فلا عاش حربيّ لديّ على خفضِ  
دعوني وآل المصطفى عترة الهدى فإنّ لهم حبيّ كما لكم بُغضي  
ولو أنّ بعضي مال عن آل أحمدٍ لشاهدت بعضي قد تبرأ من بعضي<sup>(3)</sup>

(1) م.ن / 2 / 806.

(2) ديوان صاحب بن عبّاد / 113.

(3) م.ن / 169 - 170.

ونلاحظه يردّ رداً عنيفاً على مَنْ يدعون عليه عدم حبّه النبيّ (عليه وآله أفضل الصلاة والسلام)، إذ يجعل الثرى في أفواههم بسبب أكاذيبهم ومجانبتهم الصواب فيما يزعمون، مع تأكّيده حبّه للنبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وآل بيته (عليهم السلام) ويخصّ منهم آل أبي طالب (عليهم السلام)، إذ قال:

يقولون لي: ما تحبُّ النبيّ فقلت: الثرى بقم الكاذب  
أحبُّ النبيّ وآل النبيّ وأختصُّ آل أبي طالب<sup>(1)</sup>

وكثيراً ما تتردّد قضية الرافضة على لسان صاحب بن عباد في شعره الذي خصّ به آل البيت (عليهم السلام)، ولعلّ الناس كانوا - فعلاً - يتهمونه بأنّه رافضي لحبّه للإمام عليّ عليه السلام، ولذا فهو مضطر للدفاع عن نفسه ضد اتهاماتهم التي لا تعني سوى حبه وإخلاصه للإمام عليّ عليه السلام، فهو يؤكّد عدم ترقّضه لدينياً ولا اعتقاداً، ويؤكد - في الوقت نفسه - تولّيه الإمام عليّاً عليه السلام، لأنه خير هادٍ له، فاذا ما عدّوا ذلك الولاء رفضاً، فلا بأس من أن يكون الشاعر أرفض العباد جميعاً ما دام الأمر على النحو هذا، فيقول:

قالوا: ترفّضت، قلت: كلاً ما الرفض ديني ولا اعتقادي  
لكنّ توالت دون شكّ خير إمام وخير هادي  
إن كان حُبّ الوصيّ رفضاً فاني أرفض العباد<sup>(2)</sup>

لقد نذر صاحب بن عباد نفسه وشعره معاً للدفاع عن المذهب الشيعي، وتحديّ كلّ من عاداه من أعداء آل البيت (عليهم السلام)، فلم يملكهم قياده، بل على العكس بقي الشاعر صامداً بوجههم وتحداهم وانتصر عليهم بما دبّجه من القصائد والمقطوعات التي تغنى فيها بولائه لآل البيت (عليهم السلام) وعقيدة التشيع من دون أيّ تردّد يُذكر<sup>(3)</sup>. كما تحدّث مهيار الديلمي عن الأمر نفسه في شعره، وذلك حين أكّد تشييعه لآل البيت (عليهم السلام) من دون أن يكون مُراثياً أو منافقاً، إذ إنّه اتخذ عقيدتهم نهجاً له عن قناعة تامة، فقد تعلّق بحبهم بقلبه الى الدرجة التي حاربه فيها الآخرون وشنّوا به، حتّى أنّهم تناولا عرضه طعناً بسبب عقيدته تلك، غير أنّ ذلك كلّه لم يُثنيه عن ارادته وعن حبّه وموالاته لآل البيت (عليهم السلام)<sup>(4)</sup>.

وأخيراً نختم المحور هذا بأبيات لسليل الدوحة العلوية الطاهرة الشريف المرتضى، الذي يؤكّد أنّ قدمه لن تزل يوماً عن حبّ آل البيت (عليهم السلام)، فهو يخلص لهم ودّه وإنّ عدلوه على ذلك، وهو يطلب من عادلبيه في حبهم ألاّ ينحلوه الضلال الذي هم عليه، فهم لن يؤثروا فيه مهما عدلوا وأجهدوا أنفسهم في ذلك العدل واللوم، فقال:

أحبُّكم آل النبيّ ولا أرى وإنّ عدلوني عن هواي عديلاً  
وقلت لمن يلحي على شغفي بكم وكم غير ذي نصح يكون عدولاً  
رويدكم لا تنحلوني ضلالكم فلن تُرجلوا مني الغداة ذلولاً  
عليكم سلام الله عيشاً وميتةً وسفرًا تطيعون النوى وحلولاً  
فما زاغ قلبي عن هواكم، وأخمصي فلا زلّ عما ترتضون زليلاً<sup>(5)</sup>

لقد تمسك الشعراء العباسيون الموالون لآل البيت (عليهم السلام) بكل ما أوتوا من بأس وقوة بمذهبهم وعقيدتهم، وبذلوا جهداً كبيراً ووقتاً طويلاً في الدفاع عن ذلك المذهب وتلك العقيدة، ومن هنا كثرت الأشعار التي تناولت المضمون

(1) م.ن/185.

(2) م.ن/205.

(3) ينظر: م.ن/141 - 142، 160، 181 - 182، 202، 219.

(4) ينظر: ديوان مهيار الديلمي 4/202.

(5) ديوان الشريف المرتضى 2/314.

هذا كما رأينا، والتي أبانوا فيها عن أنّ أحداً لم يستطع تشييم عن هواهم لآل البيت (عليهم السلام)، على الرغم من المحاولات اليائسة كلّها، التي كان أهمها اتهامهم بالرفض وما نتج عن تلك التهمة.

### الانفعال والحماسة في قصائد الشعراء في حب آل البيت (عليهم السلام):

لعلّ من أبرز الدلائل التي تؤكد اخلاص الشعراء العباسيين في حبّهم لآل البيت (عليهم السلام) هو حماسهم الطاغية في قصائدهم التي نظموها في حبّهم وبيان ولائهم لهم، والانفعال الواضح في لغة تلك القصائد من حيث الألفاظ والتراكيب، ممّا يدلّ على صدق أقوالهم وأفعالهم معاً، لأنّها لو لم تكن كذلك لبدا عليها البرود والتصنّع في القول، وهذا ما سنلاحظه من خلال النماذج التي سنستدلّ بها، بوصفها أدلّة أكيدة على ما نذهب إليه.

والسيد الحميري من أبرز الشعراء العباسيين الذين بدت - في قصائدهم - اللغة الحماسية، فقد تعجّب من سخريّة بعضهم كونه يمدح آل البيت (عليهم السلام) فلا يحصل على العطاء المادي منهم، في حين يحصل غيره من الشعراء على العطايا الوافرة من خلال محدهم الملوك الذين يجزلون في العطاء المادي الدنيوي، لذا أثارت تلك السخريّة السيد الحميري، ممّا أدّت به الى القول - عن قناعة تامة - إنّ الدنيا كلّها لا تساوي شربة ماء من حوض النبيّ (عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام)، ومن ثمّ فهو الفائز بحبّ آل البيت (عليهم السلام) معنوياً لا مادياً، وذلك هو الأهمّ لديه، إذ قال:

ولقد عجبْتُ لقاتلٍ لي مرّةً علامةً فهمٍ من الفقهاءِ  
سمّاك قومك سيّداً صدقوا به أنت الموفق سيّد الشعراءِ  
ما أنت حين تخصّ آلَ مُحَمَّدٍ بالمدح منك وشاعر بسواءِ  
مدح الملوك ذوي الغنى لعطائهم والمدح منك لهم لغير عطاءِ  
فابشر فاتك فائز في حُبِّهم ولقد قد غدوت عليهم بجزاءِ  
ما تعدل الدنيا جميعاً كلّها من حوض أحمد شربة من ماء<sup>(1)</sup>

وللسيد الحميري بيتان خصّ بها الإمام عليّاً عليه السلام مادحاً إيّاه، ومؤكّداً - في الوقت نفسه - أن خصم الإمام عليه السلام ليس له رأي صائب، وليس له حجة من الممكن الأخذ بها، وذلك - بحدّ ذاته - غاية المدح والفخر، لذا فإن الله (تعالى) لا يقبل عذر خصيمه يوم القيامة، لوضوح الأدلّة التي تؤكد طاعته والامتثال لأوامره من بعد النبيّ (عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام)، فيقول:

إنّ امرءاً خصمه أبو حسنٍ لعازب الرأي داحض الحجج  
لا يقبل الله منه معذرة ولا تلاقيه حجة الفلج<sup>(2)</sup>

وتتجلّى لغة الحماسة بشكل أكثر حينما يدعو الشاعر لمحبيّ آل محمد (عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام) بتمتّعهم في الجنة بظلال شجرة طوبى، كونهم يوالون آل البيت (عليهم السلام) بدءاً بالإمام علي عليه السلام ثم ولديه الحسن والحسين (عليهما السلام) ومن نسل منهما فيما بعد من الأئمة الأطهار:

فطوبى لمن أمسى لآلِ مُحَمَّدٍ وليّاً إماماه شبير وشبّر  
وقبلهما الهادي وصي محمد علي أمير المؤمنين المطهر  
ومن نسله زهر فروع أطايب أئمة حقّ أمرهم ينتظر<sup>(3)</sup>

(1) ديوان السيد الحميري / 51- 52.

(2) م.ن / 146 - 147.

(3) م.ن / 201، طوبى: شجرة في الجنة أصلها في دار النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته (عليهم السلام)، وفروعها على أهل الجنة، شبّر وشبير: ابنا هارون عليه السلام، وقد سمّى الشاعر بهما الحسن والحسين (عليهما السلام) للمناسبة.



كما تعددت قصائد الشاعر التي انمازت لغتها بالانفعال الشديد والحماسة الطاغية من خلال التغني بحب آل البيت (عليهم السلام)، واثبات الولاء لهم<sup>(1)</sup>.

ويبدو الانفعال العاطفي طاغياً في أبيات الشاعر إبراهيم بن هرمة التي يتكلم فيها على لوم الآخرين له بسبب حبه لآل البيت (عليهم السلام)، ولكنه - على الرغم من ذلك اللوم - يبقى محباً لهم باصرار كبير، فهم أبناء بنت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي جاء بمعجزة القرآن الكريم، وعلى يديه تكوّن الدين الاسلامي، فهو منقذ البشر، ولذلك يعلن عن لا يبالي بسواهم من الذين لا يعقلون الأمور على حقائقها، ولا يهتدون الى الطريق الصحيحة في حياتهم، في الوقت الذي يهوى فيه الشاعر آل البيت (عليهم السلام) ويواليهم من دون خشية أو تردد، فيقول:

ومهما ألام على حُبهم فإني أحبُّ بِنِي فاطمة  
بني بنتِ مَنْ جاءَ بالمُحكَماتِ وبالدينِ والسنةِ القائمةِ  
فلستُ أبالي بحبِّي لهم سواهم من النعم السائمة<sup>(2)</sup>

بينما كانت حماسة الشافعي مختلفة عن حماسة غيره من الشعراء في إثبات الولاء لآل البيت (عليهم السلام)، وذلك لانه يتّجه اتّجاهاً مختلفاً في بيان حبه لهم، إذ يصوّر أنّ في قلبه سطرين مكتوبين من دون كاتب، فإذاما فتّس أحدهم ذلك القلب لوجّد السطرين قد كتّب فيهما العدل والتوحيد في جانب، وحبّ أهل البيت (عليهم السلام) في الجانب الآخر، كما في قوله:

لو فتّشوا قلبي لألّفوا به سطرين قد خطّأ بلا كاتب  
العدل والتوحيد في جانبٍ وحبّ أهل البيت في جانب<sup>(3)</sup>

وللشاعر محمد بن وهيب الحميري مقطوعة حماسية جميلة في بيان ولائه لآل البيت (عليهم السلام)، وتمسّكه بهم على الرغم من أعدائهم الذين يصفهم بأنهم لو علموا بحبه وذكره للإمام علي<sup>(عليه السلام)</sup>، لقطعوه بالسكاكين، من شدّة كرههم له<sup>(4)</sup>، لذا سيقى الشاعر مفضلاً له حتى ساعة وفاته، وهو إنّما قال ذلك بلغة المنفعل والمستغرب من مواقف الأعداء فيما يتعلق بآل البيت (عليهم السلام)<sup>(4)</sup>.

ويتحصّر دعبل الخزاعي على ما آل اليه محبّو آل البيت (عليهم السلام) من القتل والتعذيب وما الى ذلك من صنوف العذاب التي تعرّضوا لها عبر الحقب الزمنية الى حين عهده، في الوقت الذي أُمّن فيه اليهود مصائب الدهر، بسبب حبّهم لنبيّهم موسى<sup>(عليه السلام)</sup>، وكذلك النصارى في حبّهم لنبيّهم عيسى<sup>(عليه السلام)</sup> أيضاً، وتبدو تلك الحسرة نابعة من قلب الشاعر بإحساس منقطع النظر، فكأنّها تخرج ممتزجة بالدموع التي نراها في قوله في اضطهاد الشيعة:

إنّ اليهود بحبّها لنبيّها أمّنت بوائق دهرها الخوان  
وكذا النصارى: حُبهم لنبيّهم آيتون رهو[؟] في قرى نجران  
والمسلمون بحبّ آل نبيّها يرْمون في الآفاق بالنيران<sup>(5)</sup>

أما حماسة الصحاب بن عباد، فإنّها تدفعه الى شتم أعداء آل البيت (عليهم السلام) في شعره، وينال من أعراضهم في بعض الأحيان، لمواقفهم السلبية منهم، وعدم الاعتراف بفضلهم، ولذلك فان محبّي آل البيت (عليهم السلام) نسلوا من أصل طاهر ونسب شريف، أمّا أعداؤهم فإنّ في نسبهم غمراً وشكاً، فإذا ما رأى أحدهم عدواً للإمام علي<sup>(عليه السلام)</sup> فليس عليه

(1) ينظر: م.ن/113، 290-291، 414.

(2) ديوان ابراهيم بن هرمة / 203-204.

(3) شعر الشافعي /240.

(4) ينظر: محمد بن وهيب الحميري /93-94.

(5) شعر دعبل بن علي الخزاعي /273، البوائق: الدواهي، مفردها بانقة.

عَدَّله على عداوته تلك، فالذنب ليس ذنبه، بل ذنب أمه التي زنت به، بسبب جدران بيتها القصيرة التي تتصل ببيت جارها، يقول:

بِحُبِّ	عَلِيِّ	تَزُولُ	الشُّكُوكُ	وتسمو	النفوسُ	ويعلو	النَّجَارُ
فَأَيْنَ	رَأَيْتَ	مَحَبًّا	له	فَتَمَّ	الرِّكَاءُ	وَتَمَّ	الفَخَارُ
وَأَيْنَ	رَأَيْتَ	عَدُوًّا	له	ففي	أصله	نَسَبٌ	مُسْتَعَارٌ
فلا	تعذلوهُ	على	فعلِهِ	فحيطانُ	دارِ	أبيه	قِصَانٌ <sup>(1)</sup>

وهو يكرر طعنه في نسب أعداء الإمام علي عليه السلام في مناسبة أخرى، وذلك حين قال: إِنَّ حَبَّ الإِمَامِ عليه السلام علامة على كرم محبِّه وجوده وأصله الطاهر، أمَّا الذي تعلق بحبل الجحود وناصبة العدا، فمن دون شك إنَّ أصله من اليهود لا من المسلمين، إذ قال:

حُبُّ	الوصيِّ	علامة	في	الناسِ	من	أقوى	الشهودِ
فإذا	رَأَيْتَ	مُحِبِّه	فأحكُمُ	على	كرمِ	وجودِ	
وإذا	رَأَيْتَ	مُنَاصِبًا	مُتَعَلِّقًا	حَبْلَ	الجحودِ		
فاعلم	بأنَّ	طُلُوعَهُ	من	أصلِ	آباءِ	يهودِ <sup>(2)</sup>	

وكان تكرر بعض الألفاظ في البيت الشعري لدى صاحب بن عبَّاد يضيفي نوعاً من الحماسة عليه، كما في تكراره لكلمة (تراب) التي أعادها الشاعر ثلاث مرَّات في بيت شعري واحد، مستفيداً فيها من كنية الإمام علي عليه السلام، ليتوصَّل الى مدحه مديحاً نادراً قلماً يتطرَّق له شاعر غيره، إذ جعل فيها (الشاعر) نفسه وكلَّ من فوق التراب فداءً لتراب نعل الإمام علي عليه السلام، ولا شكَّ في أنَّ المديح بالصورة هذه مديح يبدو عليه الانفعال الشديد، ويتجلَّى فيه طابع الحماسة غير الاعتيادية بفعل حبِّه الإمام عليه السلام، واثبات الولاية له، قال:

أنا وجميعُ مَنْ فوقِ الترابِ فداءً ترابِ نعلِ أبي ترابِ<sup>(3)</sup>

وللصاحب بن عبَّاد مقطوعاتٌ أخرغير ما ذكرنا تتميز بالحماسة الواضحة، سواء في ألفاظها أو معانيها، كونه خصَّ بها مدح الإمام علي عليه السلام، ونال فيها من أعدائه الذين أنكروا فضله، ولم يعترفوا بولايته بعد النبي (عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام)<sup>(4)</sup>.

أمَّا حماسة الشريف المرتضى في مدحه آل البيت (عليهم السلام)، فإنَّها تتجلَّى من خلال القسم ببيت الله (تعالى) الحرام، فهو يقسم به على حبِّه لهم، ثم يرتجئهم ليكونوا شفعاءه بعد موته، فهم طريقه التي يسير في ضوئها إذا ماضل غيره عن طريقهم، كما أنَّه لا يهتمُّ بالآخرين سواء أكانت طريقهم مضاءة أم مظلمة، ما دام آل البيت (عليهم السلام) الضياء له، فهم ساعده ويده حين يرمي، وإذا ما رماه الأعداء، فإن آل البيت (عليهم السلام) يغدون دروعاً له، بمعنى أنَّه حصَّن نفسه بحبِّهم وولايته، فلم يعد يخشى شيئاً، وذلك في قوله:

أُحِبُّكُمْ	والذي	صَلَّى	الجميعُ	له	عند	البناءِ	الذي	تُهدى	له	البُدنُ
وأرتجئكم	لما	بعد	المماتِ	إذا	وارى	عن	النَّاسِ	جَمْعًا	أعظمُ	جُبُنُ
وإنَّ	يَضِلُّ	أُناسٌ	عن	سبيلهمُ	فليس	لي	غيرُ	ما	أنتم	به

(1) ديوان الصاحب بن عبَّاد / 95 - 96.

(2) م.ن / 96 - 97.

(3) م.ن / 185.

(4) ينظر: م.ن / 140 - 141، 239، 302.

وما أبالي إذا ما كنتم وضحاً لناظري، أضاء الخلق أم دجنوا  
وأنتم يوم أرمي ساعدي ويدي وأنتم يوم يرميني العدا الجن<sup>(1)</sup>

تبيّن لنا - من خلال النصوص الشعرية السابقة- الانفعال الذي شعر به الشعراء العباسيون وهو ينظمون قصائدهم ومقطوعاتهم في حب آل البيت (عليهم السلام)، الذي بدا واضحاً تماماً من خلال اللغة الشعرية التي فاضت بالألفاظ والتراكيب الحماسية في بيان الولاء لآل البيت (عليهم السلام)، والدفاع عن عقيدتهم والتمسك بها كما رأينا.

### مكانة محبي آل البيت (عليهم السلام):

ربما يبدو من الأمور البديهية القول : إنّ الاخلاص الكبير الذي التزم به كثير من الشعراء العباسيين تجاه ولائهم لآل البيت (عليهم السلام)، ودفاعهم عن عقيدتهم، وحسن المودة التي كتوها لهم في عقولهم وقلوبهم معاً، كان مسوغاً لهم ليشعروا بالاطمئنان لمكانتهم عند آل البيت (عليهم السلام)، ويغدون متأكدين من شفاعتهم لهم في آخرتهم، كونهم من شيعتهم وأنصارهم، فضلاً عن وقوفهم بوجه أعدائهم ومناوئهم، لذا وجدنا كثيراً من الشعراء يتحدثون عن مكاناتهم المضمونة في قلوب آل البيت (عليهم السلام)، فضلاً عن المضامين الأخر التي سنتطرق لها في المحور هذا.

حينما حضرت الوفاة الشاعر السيد الحميري أنشد مقطوعة يخالف فيها الكاذبين الذين يزعمون أنّ الإمام علياً عليه السلام لن ينجي محبه من الهنات، فالشاعر نفسه يرى أنه - بحبه له- دخل جنة عدن، وغفر له الله (تعالى) سيئاته، لذا نراه يُبشّر محبي الإمام عليه السلام بتلك المنزلة التي نالها هو شخصياً، فضلاً عن نصحه لهم بأن يتولوه حتى موتهم، وتولي ابنائه (عليهم السلام) من بعده، إذ قال:

كذب الزاعمون أنّ علياً لن ينجي محبه من هنات  
قد وربّي دخلت جنة عدن وعفا لي الإله عن سيّاتي  
فابشروا اليوم أولياء عليّ وتولّوا عليّ حتى الممات  
ثمّ من بعده تولّوا بنيّه واحداً بعد واحدٍ بالصفات<sup>(2)</sup>

وكيف لا يهوى السيد النبيّ (صلى الله عليه وبله وسلم) وآل بيته (عليهم السلام)، مع ادراكه بأنهم شفعاؤه يوم القيامة؟ فما من شخص يسقيه الماء في ذلك اليوم غير الإمام علي عليه السلام، وهو من يأمر النار بالابتعاد عنه، كونه من محبيه وأنصاره، في الوقت الذي يسقط أكثر الناس فيها، فضلاً عن الظلال التي يظله بها يوم تكون الشمس فيه لاذعة لوجوه الناس، قال:

إذا أنا لم أهو النبيّ وآله فمن غيرهم لي في القيامة يشفع  
ومن يسقني ربا من الحوض شربة هنالك إلا الأصلع الرأس أنزع  
ومن قائل للنار إذ ما وردتها نري ذا وجلّ الناس في النار وقّع  
ومن بلواء الحمد ثمّ يظنني سواه وشمس الحشر في الوجه تلذّع<sup>(3)</sup>

وقال الحميري أبياتاً ضمن فيها خطاب الإمام علي عليه السلام للحارث الهمداني بأنه سيحضر كل فرد من شيعته وهو في النزاع الأخير أو عند انزاله في قبره أو يوم حشره، ولذلك فان المؤمن - كالحارث الهمداني - سيعرف الإمام عليه السلام في ذلك

(1) ديوان الشريف المرتضى 2/ 515، البُذُن : جمع البِدنة (بفتحين) : وهي الناقة المسمنة تُهدى للبيت المحرم، السنن (بالتحريك) : الطريق، الوضّح (بالتحريك) : الضياء، دجنوا : أظلموا، الجنّ : الدروع.

(2) ديوان السيد الحميري 140/ -141.

(3) م.ن / 274 - 275.

اليوم، لذا فليس عليه الخوف من العثرة أو الزلل، فالإمام عليه السلام سيسقيه ماءً عذباً كأنه العسل لشدة حلاوته، كما يأمر النار بالابتعاد عنه وعدم الاقتراب منه، لأن له حبلاً متصلاً بحبل الوحي، فهو من شيعة الإمام عليه السلام، الذين كانوا أمل الإمام عليه السلام:

قَوْلُ عَلِيٍّ لِحَارِثِ عَجِبَ كَمْ نَمَّ اعْجُوبَةٌ لَهُ جَمَلًا  
يَاحَارِ هَمْدَانِ مَنْ يَمُتُّ بِرِنِي مِنْ مُؤْمِنٍ كَانَ أَوْ مَنَافِقٍ قَبْلًا  
يَعْرِفُنِي طَرَفُهُ وَأَعْرِفُهُ بِعَيْنِهِ وَاسْمُهُ وَمَا فَعَلَا  
وَأَنْتَ عِنْدَ السَّرَاطِ تَعْرِفُنِي فَلَا تَخْفُ عَثْرَةً وَلَا زِلَا  
أَسْقِيكَ مِنْ بَارِدٍ عَلَى ظَمًا تَخَالَهُ فِي الْحَلَاوَةِ الْعَسَلَا  
أَقُولُ لِلنَّارِ حِينَ تَوَقَّفَ لِلْعَرَضِ عَلَى جِسْرِهَا ذُرِّي الرِّجَالِ  
ذُرِّيهِ لَا تَقْرِيهِ أَنْ لَهُ حَبْلًا بِحَبْلِ الْوَحْيِ مَتَّصِلَا  
هَذَا لَنَا شِيعَةٌ وَشِيعَتُنَا أَعْطَانِي اللَّهُ فِيهِمُ الْأَمْلا(1)

وكان الشافعي لا يرتقي جبلاً ولا يهبط وادياً في اثناء حجه لبيت الله (تعالى) إلا وهو يبكي ويقول:

أَلِ النَّبِيِّ ذُرِّيْعَتِي وَهُمْ إِلَيْهِ وَسِيْلَتِي  
أَرْجُو بَأْنَ أُعْطِيَ غَدَاً بِيَدِ الْيَمِيْنِ صَحِيْفَتِي(2)

فأهل البيت (عليهم السلام) وسيلته الى الله (تعالى) ونبيه (صلى الله عليه وآله وسلم)، وبفضل حبه واخلاصه لهم يتمنى دخوله الجنة من خلال إعطائه كتابه بيمينه كما يقول.

إن الشافعي على ثقة تامة بأن آل البيت (عليهم السلام) شفعاؤه في محشره ووقوفه امام الله (تعالى)، فهم من سيشفعون له عن ذنوبه، حتى وإن كانت كثيرة، وللأسف هذا نراه لا يتوب عن حبه أبداً، حتى وإن عدّ بعض الناس حبه ذلك ذنباً، فانه لن يتوب عن ذلك الذنب، وذلك في قوله:

لَيْتُنْ كَانَ ذَنْبِي حَبًّا آلِ مُحَمَّدٍ فَذَلِكَ ذَنْبٌ لَسْتُ عَنْهُ أَتُوبُ  
هُمُ شَفَعَائِي يَوْمَ حَشْرِي وَمَوْقِفِي إِذَا كَثُرْتَنِي يَوْمَ ذَاكَ ذَنْبُ(3)

أما ديك الجن، فانه يحمد الله (تعالى) على ما حبا به أصحاب الكساء (عليهم السلام)، فهم أمان لمن والاهم وتمسك بهم، كما يتم إيمانه بهم ولا يغدو ناقصاً، وفي الوقت نفسه فانهم يدفعون أعداءهم الى النار، كم أنهم هداة للرشاد، لذا سيفوز المتعلق بهم في مبدئه ومعاده على حد سواء، إذ قال:

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا قَدْ حَبَا لِخَمْسَةِ الْأَشْبَاحِ أَصْحَابِ الْعَبَا  
هُمْ لِمَنْ وَالَاهُمْ أَمَانٌ إِذْ كَانَ فِيهِمْ يَكْمُلُ الْإِيْمَانُ  
وَهُمْ يَدْعُونَ الَّذِي لَهُمْ قَلْبِي لِلنَّارِ دَعَاً حَيْثُ كَانَ الْمُصْطَلَى  
وَهُمْ هِدَاةٌ الْخَلْقِ لِلرَّشَادِ وَالْفَوْزِ فِي الْمَبْدِ وَالْمَعَادِ(4)

(1) م.ن / 326-238، وتنتظر : 61-62، 133-134، 170، 240، 264-265، 468.

(2) شعر الشافعي/ 105.

(3) م.ن / 230.

(4) ديوان ديك الجن / 59، حبا : نفع وأعطى، أصحاب العبا: أصحاب الكساء(عليهم السلام)، دعه: دفعه.

إِنَّ مَنْ يَسْطِرَّ الشَّعْرَ فِي حَبِّ آلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) - لَدَى دَعْبِلِ الْخَزَاعِيِّ - وَيَقْطَعُ صَلْتَهُ بِأَعْدَائِهِمْ، وَيَمَنْ يَوَدُّ سِوَاهُمْ، لِأَشْكَ أَنَّهُ سِيحِلُّ دَارَ النِّجَاةِ خَلَالَ الْفُوزِ بِالْجَنَّةِ، فَذَلِكَ وَاضِحٌ مِنْ خِلَالِ قَوْلِهِ:

فَاحْشُ الْقَصِيدَ بِهِمْ وَفَرِّغْ فِيهِمْ قَلْبًا حَشَوْتِ هَوَاهُ بِاللَّذَاتِ  
وَاقْطَعْ حِبَالَهُ مَنْ يُرِيدُ سِوَاهُمْ فِي حَبِّهِ، تَحُلُّ بِدَارِ نِجَاةٍ<sup>(1)</sup>

ولذلك كان الشاعر نفسه يعدد أسماء شفعائه في بيتين من الشعر، بدءاً بالنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم الإمام علي وفاطمة الزهراء والحسن والحسين (عليهم السلام)، ومن بعدهم يأتي أبناؤهم (عليهم السلام)، قال الرسول (عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام) - جميعاً - سادته كما يقول:

شَفِيعِي فِي الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّي مُحَمَّدٌ وَالْوَصِيُّ مَعَ الْبَتُولِ  
وَسِبْطِ أَحْمَدٍ وَيُنُو بَنِيهِ أَوْلِيكَ سَادَتِي آلِ الرَّسُولِ<sup>(2)</sup>

وَمَنْ تَمَسَّكَ بِحَبِّ آلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) نَجَا مِنَ النَّارِ لَدَى أَبِي عَلِيٍّ الْبَصِيرِ، فَضْلاً عَنْ أَنْ عَمَلَ الْخَيْرَ الْيَسِيرَ يَزُكُو عِنْدَ اللَّهِ (تَعَالَى) بِحَبِّهِمْ، لِذَا لَحِظْنَا الشَّاعِرَ يَفْدِيهِمْ بِكُلِّ مَا يَمْلِكُ مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ، كَمَا يَفْدِيهِمْ بِنَفْسِهِ وَأَهْلِهِ فِي قَوْلِهِ مَادِحاً إِيَّاهُمْ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ):

بِنَفْسِي وَمَالِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ وَأَهْلِي أَنْتُمْ يَا بَنِي خَاتِمِ الرُّسُلِ  
بِحَبِّكُمْ يَنْجُو مِنَ النَّارِ مَنْ نَجَا وَيَزُكُو لَدَى اللَّهِ الْيَسِيرُ مِنَ الْعَمَلِ<sup>(3)</sup>

وآل البيت (عليهم السلام) محسودون دوماً، وبسبب المكانة العالية التي خصهم بها الله (سبحانه وتعالى)، وليس ذلك فحسب، بل صار كل من يعقد محبتهم في قلبه محسوداً كذلك، كما في قول الشاعر علي بن محمد الحماني:

مُحْسَدُونَ وَمَنْ يَعْقِدُ بِحَبِّهِمْ حَبْلَ الْمَوَدَّةِ يُضْحِ وَهُوَ مُحْسَدٌ<sup>(4)</sup>

وبعد قول القصائد الكثيرة التي تعنى بها الصنوبري في مدح آل البيت (عليهم السلام)، تمنى - من خلالها - شفاعتهم، تلك الشفاعة التي إذا ما تمت، فإن راجيها سيلتذ برحمتها كما يقول:

أَرْجُو شَفَاعَتَهُمْ فَتُكَ شَفَاعَةٌ يَلْتَذُّ بِرَدِّ رَجَائِهَا رَاجِيهَا<sup>(5)</sup>

وفي الوقت الذي تأكد فيه الشاعر كشاحم أنه لم يقصر أبداً في حبه آل البيت (عليهم السلام)، إذ قضى بحبهم ما عليه، أيقن أن ذنوبه كلها - بفعل حبه آل البيت (عليهم السلام) - ستساقط عنه كما تتساقط التراب الناعمة التي تبدو من خلال ضوء الشمس (الهباء)، لذا نلحظه يدعو المولى الجليل أن يصلي على آل البيت (عليهم السلام) صلاة توازي النجوم في السماء، أي صلاة لا عدد لها، إذ قال:

قَضَيْتُ بِحَبِّكُمْ مَا عَلَيَّ إِذَا مَا دُعِيتُ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ  
وَأَيْقَنْتُ أَنْ ذُنُوبِي بِهِ تَسَاقُطُ عَنِّي سُقُوطَ الْهَبَاءِ  
فَصَلِّ عَلَيَّكُمْ إِلَهَ الْوَرَى صَلَاةً تُوَازِي نُجُومَ السَّمَاءِ<sup>(6)</sup>

(1) شعر دعبل بن علي الخزاعي/81.

(2) م.ن/ 269، وتنتظر: 275.

(3) أبو علي البصير، حياته وشعره/ 282.

(4) ديوان الحماني علي بن محمد العلوي الكوفي/ 58.

(5) ديوان الصنوبري/ 510.

(6) ديوان كشاحم/ 5.

ولا يرجو أبو فراس الحمداني النجاة من كل ما يخشاه إلا بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وبآل بيته (عليهم السلام) جميعهم، ولذلك نراه عدّد أسماءهم كلهم في مقطوعة له، مختتماً إيّاها برجائه بلوغ أمانيه في تلك النجاة حينما يُعرض على الله (تعالى) في يوم القيامة، إذ قال مختتماً أبيات المقطوعة كلها باسم علي:

لست أرجو النجاة من كل ما أخذ  
شاهُ إلا بأحمدٍ وعليّ  
وبنيت الرسول فاطمة الطه  
وسبويه والإمام عليّ  
والتقيّ النقيّ باقرِ علمِ الد  
له فينا محمد بن عليّ  
وابنه جعفرٍ وموسى ومولا  
نا عليّ، أكرم به من عليّ!  
وأبي جعفرٍ سميّ رسولِ الد  
له، ثم ابنه الزكيّ عليّ  
وابنه العسكريّ والقائم المظ  
هرٍ حقّي محمد بن عليّ  
بهم ارتجي بلوغ الأمانى  
يومٍ عرضي على الإله العليّ<sup>(1)</sup>

إنّ من يعتصم بحبّ الإمام عليّ (عليه السلام) لدى الصاحب بن عباد، يعطيه الله (تعالى) كلّ ما يتمناه جزاءً له، ولذلك نرى الشاعر نفسه، يستجير بآل البيت (عليهم السلام)، ولا يخشى عاذليه في ذلك الحبّ، كونه على يقين بأنه حين يموت سيكون معهم في جنّة الخلود، فيقول:

ومنّ غدا بالوصيّ مُعتصماً  
أناله الله ما تمنّاه  
يا آل طه وآل أحمد لا  
عدول لي عنكم فأخشاه  
إنّ ابن عبادٍ استجار بكم  
وكلّما خافه سيكفاه  
وهالكاً، فيكم غداً معكم  
في جنّة الخلد ما يُمنّاه<sup>(2)</sup>

وبسبب حبّ الصاحب بن عباد الكبير لآل البيت (عليهم السلام) نراه يجد نفسه فوق السماك، كونه لم يقصّر في مدحهم، وناقح عنهم أعداءهم في أكثر ما قاله من شعر كما هو معروف، يقول:

إنّ ابن عبادٍ بآلٍ لمحمدٍ فوق السماك<sup>(3)</sup>

ويستمرّ تمّني دخول الجنّة بحبّ آل البيت (عليهم السلام) عموماً، والإمام عليّ (عليه السلام) بصورة خاصة، وذلك ما تمنّاه الصاحب بن عباد كما تمنّاه من سبقه من الشعراء العباسيين، حين شهد للإمام عليّ (عليه السلام) بالجنّة المتعالية، طامحاً الى أن يُعطى كتابه بيمينه كرامةً له بسبب حبه للإمام (عليه السلام)، قال:

عليّ أمير المؤمنين خليفةً  
شهدت لم بالجنّة المتعالية  
وإني لأرجو من مليكي كرامةً  
بحبّ عليّ يوم أعطى كتابية<sup>(4)</sup>

ويدعو مهيار الديلمي آل البيت (عليهم السلام) ليكونوا موئلاً له في آخرته، فهو متأكد من الفوز بالجنّة لحبه ومولاته لآل البيت (عليهم السلام)، فمولاهم لا يخاف العقاب، كونه متيقن من شفاعتهم له في ذلك اليوم، يقول:

ومولاكم لا يخاف العقاب فكونوا له في غدٍ موئلاً<sup>(5)</sup>

(1) ديوان أبي فراس الحمداني / 231.

(2) ديوان الصاحب بن عباد / 66.

(3) م.ن / 139.

(4) م.ن / 301، وتنتظر : 82، 87، 97، 113، 127، 145، 165، 274.

(5) ديوان مهيار الديلمي 3 / 52، وينظر : 184 / 2.

وكذا الحال مع الشريف المرتضى، إذ إنّه يتفق مع سابقه في كون آل البيت (عليهم السلام) سيكونون سبباً لنجاته في الآخرة، بسبب حبه لهم لعقيدتهم السامية، إذ قال:

يا آلَ أحمدَ والذي نَ غداً بحُبِّهم نجاتي<sup>(1)</sup>

وهو على ثقة كاملة بأنهم (عليهم السلام) سيستوهبون زلله في يوم الحساب، ومن ثم لا نراه خائفاً من شيء، بسبب ثقته تلك، فيقول:

وثقتُ منكم بأن تستوهبوا زللي عند الحسابِ وحسبي منْ به أثقُ<sup>(2)</sup>

ونختتم كلامنا على المحور هذا بأبيات في مدح آل البيت (عليهم السلام)، ولاسيما مدح الإمام علي عليه السلام للشاعر المعروف بـ(حَيْصُ بَيْصُ)، يرجو في نهايتها أن تكون خاتمة حياته مشرفة، كونه متعلقاً بحبّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وآل بيته الأطهار (عليهم السلام)، وشرف الخاتمة - طبعاً - دليل رضا الله (تعالى) عن عبده، وضمان دخوله الجنة بسبب أعماله الصالحة، التي منها حبّ النبي وآله (عليهم جميعاً صلوات الله وسلامه)، يقول:

أبوهم مُجَلِّي كروبِ الحروبِ وطيرُ الوعى بالضحى حائمه  
يشدُّ إذا ذلَّ فُرسائها ويحمي وفُرسائها خائمه  
وثقتي بديهته بالصواب إذا ضلّت الأنفسُ العالمه  
شموسُ الهدى ونجومُ الغلى [كذا] إذا دجت الفتنة القاتمه  
وإني لأرجو بحبّ النبيّ وخبهم شرفَ الخاتمة<sup>(3)</sup>

وعلى النحو هذا تكلم الشعراء العباسيون الموالون لآل البيت (عليهم السلام) على المكانة التي توقعوا نيلها في الدنيا والآخرة بسبب تمسكهم بآل البيت (عليهم السلام)، ولاسيما الفوز بالجنة، فالمكانة هذه نالت القدر المعلى في قصائد الشعراء، وذلك أمرٌ طبيعي، كون الشاعر المؤمن يسعى الى ذلك الفوز، متمنياً الوصول إليه، أملاً أن يكون آل البيت (عليهم السلام) سبيله الى ذلك الارتقاء والوصول، بل وجدناه على ثقة تامة بأنهم (عليهم السلام) سيكونون شفعاؤه في الآخرة وطريقه الى الجنة.

### المصادر والمراجع

- أبو علي البصير، حياته وشعره، ضمن: شعراء عباسيون، الدكتور يونس أحمد السامرائي، ج2، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط1، 1407هـ-1987م.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي، ضمن: عشرة شعراء مقلّون، صنعه: الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر، 1411هـ-1990م.
- ديوان ابراهيم بن هرمة، تحقيق: محمد جبار المعبيد، مطبعة الآداب في النجف الأشرف، ساعد المجمع العلمي العراقي على طبعه، 1389هـ-1969م.
- ديوان أبي فراس الحمداني، رواية: أبي عبدالله الحسين بن خالويه، عني بجمعه ونشره: الدكتور سامي الدهان، الاختيار والتقديم والشرح: أحمد عكيدي، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، 2004.
- ديوان الأمير شهاب الدين أبي الفوارس سعد محمد بن سعد الصيفي التميمي البغدادي المعروف بـ(حَيْصُ بَيْصُ)، حقّقه وضبط كلماته وشرحها وكتب مقدّمته: مكي السيدجاسم، وشاكر هادي شكر، منشورات وزارة الاعلام - الجمهورية العراقية، دار الحرية للطباعة - بغداد، ج2، 1394هـ-1974م، ج3، 1395هـ-1975م.

(1) ديوان الشريف المرتضى 292/1.

(2) م.ن 155/2، وينظر: 515/2.

(3) ديوان الأمير شهاب الدين أبي الفوارس المعروف بـ(حَيْصُ بَيْصُ) 298/3.

- ديوان الحماني علي بن محمد العلوي الكوفي، تحقيق: الدكتور محمد حسين الأعرجي، دار صادر - بيروت، ط1، 1998م.
- ديوان ديك الجن، حققه وأعدّ تكمّلته: الدكتور أحمد مطلوب، وعبدالله الجبوري، نشر وتوزيع: دار الثقافة، بيروت - لبنان، 1383هـ-1964م [تاريخ المقدّمة].
- ديوان السريّ الرّفاء، تحقيق ودراسة: الدكتور حبيب حسين الحسني، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والاعلام - الجمهورية العراقية، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1981م.
- ديوان السيد الحميري، جمعه وحقّقه وشرحه وعلّق عليه وعمل فهرسه: شاكر هادي شكر، قدّم له العلامة الكبير الحجّة السيد محمّد تقي الحكيم، منشورات: دار مكتبة الحياة - بيروت، مطبعة سميا - بيروت، د.ت.
- ديوان الشريف الرضي، دار صادر - بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1380هـ-1961م.
- ديوان الشريف المرتضى، حققه ورتّب قوافيه وفسر ألفاظه: رشيد الصقّار، راجعه وترجم أعيانه: الدكتور مصطفى جواد، قدّم له: الفقيه الأديب الشيخ محمد رضا الشبيبي، دار البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط1، 1418هـ-1998م.
- ديوان صاحب بن عبّاد، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، منشورات دار القلم، بيروت - لبنان، مكتبة النهضة - بغداد، ط2، 1394هـ-1974م.
- ديوان الصنوبري، أحمد بن محمّد بن الحسن الضّبي، (من حرف الرّاء حتى حرف القاف)، حققه: الدكتور إحسان عباس، نشر وتوزيع: دار الثقافة، بيروت - لبنان، مطابع غريب - بيروت، 1970م.
- ديوان كشاجم، محمود بن الحسين، دراسة وشرح وتحقيق: الدكتور النبوي عبد الواحد شعلان، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر، ط1، 1417هـ-1997م.
- ديوان مهبّار الديلمي، منشورات الشريف الرضي، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط1، ج1، ج2، 1344هـ-1925م، ج3، 1349هـ-1930م، ج4، 1350هـ-1931م.
- شعر دعبل بن علي الخزاعي، صنعة: الدكتور عبد الكريم الأشر، دمشق، 1964 [تاريخ المقدّمة].
- شعر الشافعي، الإمام الفقيه أبو عبدالله محمد بن ادريس الشافعي، جمع وتحقيق ودراسة: الدكتور مجاهد مصطفى بهجت [كذا]، ساعدت جامعة بغداد على نشره، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر - جامعة الموصل، 1406هـ-1986م.
- محمد بن وهب الحميري، ضمن: شعراء عباسيون، الدكتور يونس أحمد السامرائي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط1، 1406هـ-1986م.